

الرياض

الجمعة 23 جمادى الأولى 1439 هـ - 9 فبراير 2018 م

جنادرية «الثقافة» تحثي برمز الصحافة.. تركي السديري



www.alriyadh.com

فهد العبدالكريم

الرياض - صلاح القرني، عادل الدوسري

تكتمل دائرة المبدع بغيابه، ومواراته الثرى، إذ الموت هو نهاية علاقته بالعالم المادي. لكنّ ثمة حضور يأبى التلاشي والانطفاء والذبول، سيما إذا كان الأثر من التنوع والشجاعة والشمول ما يدعو للتوقف والتأمل. الندوة التكريمية التي انطلقت ضمن برنامج مهرجان الجنادرية الثقافي لهذا العام لتكريم عدد من زموز الوطن من قبل رمز هذه البلاد ومثقفها الأكبر، أعطت دلالة رمزية من الدرجة الأولى وكبيرة ومهمة حيث تم منح وسام الملك عبدالعزيز من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان للمكرمين ما يعكس تأكيد هذا الاحتفاء بالثقافة ورموزها.

بالأمس شهدت قاعة الملك فيصل بفندق الإنتركونتيننتال بالرياض ندوة تكريمية للراحل الكبير الأستاذ تركي السديري. عبر فيها المداخلون عن قيمة الرمز الإعلامي والثقافي الكبير من خلال رصد لمسيرتهم مع المحتفى به والمواقف والتجارب التي خاضوا معه وأثره العظيم في تكوين مسيرتهم وترشيد سلوكهم الثقافي والكتابي.

الندوة بدأت بكلمة تعريفية من الزميل رئيس التحرير الأستاذ فهد بن راشد العبدالكريم -مدير الندوة- أكد في مستهلها، خصوصية الأستاذ تركي السديري ككاتب واسم له إيقاع خاص. فهذا الصحفي والإعلامي العملاق سيبقى في ذاكرة الوطن جيلاً بعد جيل، فمثله يرحلون بأجسادهم فقط، لكن بصماتهم وعطاءهم يبقى، كتب في الرياضة والسياسة والاجتماع والأدب والثقافة وفي كل المجالات يكتب تركي

السديري بنكهة خاصة، «نحات» ماهر للكلمات فقد صنع قاموس مفرداته الخاص، وهو يستخدم مفرداته وعباراته بطريقة عبقرية وبتنوع مدهش. تأتي جملة زخرة بالتجديد اللغوي البديع والتركيبات اللغوية الجديدة، واختتم عبدالكريم بقوله: إن أبا عبدالله كان نجم مجتمع من الطراز الأول بحضوره المميز في أي محفل يكون فيه، وطني غيور على وطنه وشعبه، وأنه ظل مدافعاً جسوراً عن بلده في كل المحافل، حيث خاض معارك ضارية ضد كل من حاول تشويه صورة المملكة ومواقفها. ولقد أسعدنا تكريم قيادتنا الرشيدة للأستاذ تركي السديري، وهي التي عودتنا على تكريم رموز المجتمع السعودي ومبدعيه في كل المجالات، فتركي السديري هرم إعلامي شامخ يستحق التكريم. رحم الله تركي السديري «الصحفي المدرسة» والإداري الفذ والمعلم الذي تخرج على يديه أجيال أكفأ الصحفيين السعوديين.

العبدالكريم: إعلامي عملاق ونحات ماهر للكلمة
د. هاشم: انعطافة مهمة في تاريخ الإعلام السعودي
رضا نصرالله: أبرز تطور الوطن واهتم بأدوار المملكة
الكويليت: لم يتنازل عن القيم المهنية رغم التحديات
السديري: كان يرى الصحافة حياة وليست مهنة

بعد ذلك انطلقت الندوة التي شارك فيها كل من الدكتور هاشم عبده هاشم، والأستاذ يوسف الكويليت، والأستاذ محمد رضا

نصر الله، والأستاذ مازن السديري، وبحضور عدد كبير من المثقفين والأدباء والإعلاميين وأعضاء مجلس الإدارة في مؤسسة اليمامة الصحفية.

حيث تحدث مازن السديري مستهلاً مشاركته بقولة: لن يكون الابن محايداً في الكلام عن ابيه، وإن كان زملاؤه أعلم مني بالتحديات التي واجهها في عمله الصحفي، وسيقتصر حديثي عن حياته فيما قبل الانتماء للصحافة، حيث ولد في محافظة الغاط التابعة لمنطقة الرياض عام 1363هـ ونشأته يتيماً، تحت رعاية والدته، التي غرست فيه حب القراءة في سن مبكرة ثم تولاه بعد ذلك أخوه الأكبر محمد السديري والذي حرص على أن يكون مطلعاً على كتاب كبار كطه حسين وتوفيق الحكيم. وزاد السديري: لقد كانت حياته مليئة بالمعاناة منذ أن أبصر النور يتيماً وحتى وفاته -رحمه الله-. وأضاف: أن أباه في آخر حوار أجراه ونشر في صحيفتي سبق والرياض بالتزامن قال: أنه اعتذر عن العمل كوزير للإعلام حين عرضت عليه، كونه يرى أن الصحافة حياة وليست مهنة. واختتم قائلاً: أرجو أن تكون مسيرته قدوة للأجيال القادمة في حياتهم المهنية.

وأكد د. هاشم عبده هاشم أن تركي السديري هو الرجل، والقيمة، والفكر، والمهنية، والإنسانية، هو مجموعة من القيم والمثل التي شكلها في حياته «رحمه الله». وقال: لا يفوتني أن أشكر القيادة الحكيمة على تكريم هذا الرمز الصحفي لما قدمه في حياته الصحفية التي شكلت للإعلام انعطافة مهمة حيث أنه مثل المرحلة الرابعة من نشأة الصحافة السعودية، وهي

مرحلة النضج للمهنية لأنه دخل المهنة بخطوات وثيقة كمحرر رياضي ثم محرر ميداني ثم نائباً لرئيس التحرير ثم بعد ذلك رئيساً للتحرير. وأضاف: أن أول لقاء حصل بيني وبينه وكانت انطلاقة الصداقة التي أتشرف بها عام 1974م في تغطية إعلامية في البحرين. وأوضح د.هاشم : سبق مرحلة السديري ثلاث مراحل لنشأة الصحافة وهي مرحلة البدايات في العهد العثماني والهاشمي، ثم مرحلة الصحافة في العهد السعودي وهذه المرحلة وضعت لبنة الصحافة بشكل عام، ثم المرحلة الثالثة وهي مرحلة التأسيس. وكانت تلك المراحل مبدئية وتتراوح ما بين السياسة والثقافة فقط. ومن ثم بدأت مرحلة تركي السديري وهي مرحلة الصحافة المهنية مكتملة العناصر، من خبر وتعليق وتحقيق وقد اعتنى «رحمه الله» بتبويب المضمون الصحفي، وخاطب بشكل مباشر كل فئات المجتمع من رجال أعمال ومتقنين وسياسيين، بل وكل الفئات العمرية المختلفة. واعتنى كذلك بعناصر العمل الوطنية من الشباب السعودي في جريدة الرياض وتبعه في ذلك عدد من الصحف. وبين أن تركي السديري أعطى المرأة السعودية اهتماماً بالغاً ولا أدل على ذلك من بدايات الاستاذة خيرية السقاف التي كرمها خادم الحرمين الشريفين، فهو أول من أبرزها للعمل الصحفي في ذلك الوقت. تركي السديري مثقف واسع الاطلاع وقد ساهمت ثقافته في شتى العلوم فهي تشكل واحدة من عناصر القوة في مرحلة التأسيس، وهو رجل مستنير جعل من جريدة الرياض مصدر نور وإشعاع، كان صاحب رسالة واضحة تعب من أجلها وقدم حياته وصحته ثمناً لها.

وفي ورقة قدمها الاستاذ يوسف الكويليت قال: من حسن حظي أنني زاملت تركي السديري عندما كان محرراً رياضياً. وبعد أن أصبح رئيساً للتحريير بدأ يفكر في تطوير جريدة الرياض لتصبح شعاع معرفة للمملكة والعالم العربي، وبالفعل بدأت روح تركي السديري تتضح وبشكل كبير في مضمون وشكل الصحيفة، حيث جلب مطابع متكاملة وأنشأ مكاتب داخلية وخارجية. وهو أول من أدخل فن الكاركتير في العمل الصحفي، كان اهتمامه نشر الإبداع في جميع الفنون الصحفية دون الالتفات إلى الدخل المادي، حيث أتذكر اجتماع المؤسسين في ذلك الوقت لعدم وجود أرباح مالية، إلا أنه وفي فترة وجيزة أستطاعت الصحيفة تحقيق أرباح عالية. فقد استقطب أبرز الكتاب في شتى المجالات. وكان يشجع أي صاحب مبادرة ويأخذ بيده. وكبرت جريدة الرياض وكبر حلمه معها، حتى غدت أول صحيفة سعودية في وقتنا الحاضر.

وفي ورقة قدمها محمد رضا نصر الله تحدث قائلاً: ما زالت لي بقايا مبعثرة مع الراحل تركي السديري كانت بداياتها في السبعينات الميلادية، وعند عودتي من مصر ذهبت لزيارة تركي السديري بمكتبه في حي الملز وطلب مني أن أكون محرراً ثقافياً في جريد الرياض، وبالفعل بدأت العمل حيث كان «رحمه الله» يحثنا على إبراز مشروعات الدولة في ذلك الوقت لرفع ثقافة تلك المشروعات التنموية للمجتمع، حيث كان يرى إن إبراز الصورة الجميلة عن الوطن ومدى التطورات التي يعيشها من نهضة فكرية وعلمية وبنية تحتية هي إحدى مقومات الصحافة ورسالاتها. وأضاف: تركي السديري كان مهتماً

بالأحداث العربية والعالمية والتي تلعب فيها المملكة دوراً سياسياً مما جعل الصحيفة صوتاً مسموعاً للعالم أجمع. وعبرت الدكتورة خيرية السقاف بكلمة ألقاها نيابة عنها مازن السديري عن إنسانية الراحل ومبادراته لدعم الصحفيات، حيث يرويه أبا لهم. وذكرت أنه أول من أوجد للمرأة مكاناً في العمل الصحفي كما هو الرجل وقدم اسم المرأة كما اسم الرجل، كما أنه بدعمه أسس أول فريق صحفي نسائي وعينها مديرة للتحريز.

واقترح مدير عام مؤسسة اليمامة الاستاذ خالد الفهد العريفي في مداخلته كتابة سيرة الراحل تركي السديري في عمل روائي أدبي، مرشحاً ابنه مازن لتلك المهمة لكونه الأقرب والأعرف بأدق التفاصيل عن حياة أبيه العملية والأسرية. وبدوره تحدث ادريس الدريس عن تكريم الراحل، مقترحاً وضع شيء من سيرته في المناهج الدراسية. وتحدث عبدالله الضويحي عن انضمام السديري للصحافة كقارئ ومثقف مما انعكس على طريقته الكتابية ككاتب رياضي. كما تحدث عن جانبه الإنساني ومهنيته واحترامه حتى لمن يختلفون معه.

وذكرت الدكتورة أمل هزاني -الكاتبة في الشرق الأوسط- بعض مواقف الراحل ومنها منح الفرصة لكاتبات غير معروفات للكتابة في صحيفة الرياض ليصبحن بعد ذلك كاتبات يشار لهن بالبنان مما يعني أنه جعل من الرياض مدرسة صحفية ثقافية.

ووجهت الزميلة الكاتبة توأصيف المقبل سؤالاً ليووسف الكويليت عن الصعوبات التي واجهت الراحل من خلال قيادته

لمسيرة التنوير؟ فأجاب: لقد تعرض للتهديد لأكثر من مرة مما جعل الدولة تؤمن له حراسات خاصة في منزله. وتحدثت منيرة المشخص عن مهنية السديري في عمله وعلاقاته المميزة مع الجميع. وفي مداخلة خاصة شكرت الدكتورة هند بنت تركي السديري جميع من احتفوا بوالدها رحمه الله وقدرت للجميع حضورهم ومشاركاتهم. وأكد ياسر المعارك في مداخلته أن السديري كان صوت المواطن الأول لتبنيه قضايا المجتمع. وأشار الزميل عبدالله الحسني مدير التحرير ألى واقعنا الثقافي ونبرة التأسف التي نلمسها عن المكرمين وقال: رغم ان التكريم جميل في توقيته الا انه يضعنا في تساؤل أمام مرحلة ما بعد التكريم لافتاً إلى هذا التكريم سيعمل على تغطية عجزنا جميعاً عن المراكمة التاريخية التي تعتبر الأساس في البناء إذ ما يكاد الموت يختطف مبدعاً من مبدعينا وبعد كلمات الرثاء حتى ينسى ويعتقد الحسني أن الموت فرصة مواتية لقراءة هذا المبدع القراءة الموضوعية التي يستحقها على اعتبار أن الإنسان يتميز بالذاكرة عن الكائنات الأخرى، فالذاكرة تعطي الحياة الإنسانية الغناء والتعدد اعتماداً على التراكم شريطة أن يدون هذا المنجز ليكون نبراساً للأجيال القادمة.



www.alriyadh.com

يوسف الكويتيت



www.alriyadh.com

مازن السديري



www.alriyadh.com

د. هاشم عبده هاشم



www.alriyadh.com

محمد رضا نصرالله



تركي بن خالد السديري وفهد بن خالد السديري ود. زهير الحارثي



خالد العريفي ود. عبدالرحمن الشبيلي (عدسة/ حسن مبارك)



خالد الحميدي ومنصور بن محمد بن سلطان



جانب من الحضور



نائب رئيس التحرير هاني وفا وهيثم بن تركي السديري



نائب رئيس التحرير عادل الحميدان ومدير التحرير صالح الحماد